جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

— ٤ —

حدثني محمد بن احمد بن عثمان بن الحارث الزيات قال حدثني ابي قال كان لي ولجماعة من التجار ببغداد على رجل من البزازين اربعة الف(١) دينار فقام للناس فاجتمعنا ففتحنا دكانه فوجدنا فيه متاعاً ثمنه اربعمائة دينار فقال ان اخترتم اخذها وإبرائي من الباقي فخذوا فاني لا أرجع الى شيء غير ذلك وان اخترتم ان تؤخروني بالدين وافتح دكاني واعمل بهذه اربع مائة الدينار دفعت اليكم في كل سنة اربع مائة دينار فيأخذ كل واحد منكم منها العشر من ماله وتستوفون المال في عشر سنين فأجبناه الا رجلاً يعقد يقول زيدوني على العشر ولو ديناراً واحداً في السنة فقلنا للرجل أجبْه الى هذا فقال ان أُعطيت هذا الدينار زيادة على اربعمائة الدينار في السنة مضت اربعمائة الدينار في السنة(٢) سنين وبقيت بقية دينكم بحالها . فعجبنا من ذلك وقلنا

(١) يريد آلاف .

(٢) الصواب : في التسع سنين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اوجدنا صحة ماقلت فقال هذه اربعمائة الدينار اذا تجرت فيها سنة وسلمت فربحي اربعمائة دينار يخرج منها اربعمائة دينار ودينار يبقى ثلاثمائة وتسعة وتسعون ديناراً فأتجر فيها في الحول الثاني فيحصل معي سبعمائة وثمانية وتسعون ديناراً يخرج منها اربعمائة دينار يبقى ثلاثمائة وسبعة وتسعون ديناراً فيحول الحول الثالث فيصير المال سبعمائة اربع وتسعون ديناراً يخرج منها اربعمائة دينار ودينار يبقى ثلاثمائة وخمسة وخمسون ديناراً (١) يحول الحول الرابع فيصير سبعمائة وستون ديناراً يخرج منها اربعمائة دينار ودينار ويبقى خمسمائة وثمانون ديناراً ويحول الحول الخامس سبعمائة دينار يخرج منها اربعمائة دينار ودينار يبقى ثلاثمائة خمسة وثمانون ديناراً ويحول الحول السادس فيخرج منها اربعمائة دينار ودينار يبقى ثلاثمائة تسعة وسبعون ديناراً ويحول الحول السابع فيصير سبعمائة واربعة وخمسين ديناراً يبقى ثلاثمائة وسبعة وخمسين ديناراً ثم يحول الحول الثامن فيصير مائتين وتسعين ديناراً يخرج منها ثلاثمائة دينار بقي منها مائتين تسعة وستين ديناراً والدين الدين ولا يمكن ان يدفع اليكم اذا كان الاصل أربعمائة ودفع اليكم (٢) اربعمائة . فاجابته الى الاقتصار على الاربعمائة وفتح دكانه وعمل ورزق .

« يقول المصحح (٣) قد غلط الناسخ في ايراد حجة التاجر غلطات أفسدت معناه فيصلحه الجدول الآتي :

(١) سيأتي التصحيح بعد انقضاء الحساب . (٢) لعله : اليهم .
(٣) [المجمع] هو الأستاذ مرجليوث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للسنة الاولى الأصل مع الربح	٨٠٠	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٩٩
للسنة الثانية الأصل مع الربح	٧٩٨	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٩٧
للسنة الثالثة	٧٩٤	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٩٣
للسنة الرابعة	٧٨٦	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٨٥
للسنة الخامسة	٧٧٠	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٦٩
للسنة السادسة	٧٣٨	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٣٣٧
للسنة السابعة	٦٧٤	
يخرج	٤٠١	
يبقى		٢٧٣
للسنة الثامنة	٥٤٦	
يخرج	٤٠١	
يبقى		١٤٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للسنة التاسعة	٢٩٠
يخرج	٤٠١
يبقى	١١١

* * *

وحدثني قال حدثني ابي فقال كل كيس يكون فيه الف درهم فتخرج منه درهماً واحداً ولا يدخله درهم آخر فان الكيس كله يذهب ان كان بتجارة فنقصان(١) ربحها وان كان بنفقة فليس يحتاج الى دليل . وانما يحفظ الاموال فضولها وينستر(٢) التاجر بربحه .

* * *

حدثني عبيد الله بن احمد بن داسه قال حدثني ابو عبد الله بن (٣) محمد ابن ابراهيم بن عبيد الله الفقيه الحنفي الارمني قال كان ابو زهير الجبائي الفقيه ورعاً حاذقاً بمذهب ابي حنيفة فدخل بغداد فبلغه أخبار ابي الحسن الكرخي رضي الله عنه في ورعه قال فلقيه فقال له يا ابا الحسن بلغني انك تأخذ من السلطان رزقاً في الفقه قال نعم قال ومثلك في عملك ودينك يفعل هذا فقال له ابو الحسن أوليس قد اخذ الحسن البصري رضي الله عنه في زمنه وفلان فعدَّد خلقاً من الصالحين والفقهاء ممن أخذ من بني أمية فقال له ابو زهير : ذهاب هذا عليك اطرف : بنو أمية كانت مصائبهم في اديانهم وجبايتهم الاموال سليمة لم يظلموا في العشر ولا في الخراج وكان الفقهاء يأخذون من الأموال مع

(١) لعله : فبنقصان . (٢) لعله : بتيسر يعني يصير ميسوراً .
(٣) لعله : زائد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سلامتها وهؤلاء (١) مع سلامة اديانهم اموالهم فاسدة وجبایاتهم بالظلم والغش فسكت ابو الحسن فلما كان وقت قبض جائزته لم يطالب بها وتركها ولم يقبض شيئاً من الجاري الى ان مات . قال لي عبد (٢) الله بن داسه ان زهيراً هذا هو استاذ ابي محمد بن عبدل الذي علمه الفقه على مذاهب اصحابنا وكان ابو محمد بن عبدل استاذنا نحن في الفقه وقد درست عليه وشاهدته الطويل العريض وماسمعت هذه الحكاية منه .

* * *

وحدثني قال لي بعض شيوخنا ان الشيخ اذا أسن صارت فيه ثلاث خصال مذمومة اذا قام عجن (٣) واذا مشا زفن (٤) واذا سعل قرن (٥) .

* * *

وحدثني قال حدثني عبدالله بن معاذ قال حدثني شيخ من اهل المذار قال كان لي زرع في ضيعة وكان حسناً جيداً وافراً وكنت واسع الطمع فيه فبت ليلة فرأيت في منامي كأني بنفسين يطوفان الصحارى المزدرعة ويقول احدهما للآخر اكتب : زرع فلان كر وفلان كرين قال وانا احفظ الاسماء وبلغ الكيل الى ان جاء الى قراحي فقال اكتب وزرع فلان ثلاثة اكرار فقلت له اعزك الله زرعي والله في غاية الجودة وانا اؤمل فيه عشرة واكثر فقال لصاحبه اكتب ثلاثة اكرار قال فلما كان من الغد انتبهت متعجباً وقمت وما مضت ايام حتى لحقت الغلة آفة ونجا بعض الناس واصيب بعضهم وحصد

(١) يعني : العباسيين . (٢) لعله : عبيد . (٣) يعني نهض معتمداً على الارض كفعل العاجن . (٤) يعني رقص كأنه أعرج . (٥) لعله يريد استمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جيراني وحصدت قال فحصل لي والله ثلاثة اكرار لا تزيد قفيزاً ولا تنقص قفيزاً قال وعرفت خبر القوم الذين كنت حفظت اسماءهم ومبلغ كيلهم فاذا كيل الجميع قد خرج على ذلك المبلغ سواءً .

بلغني من جهة وثقت بها عن معز الدولة انه قال مانام بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس مقبل قط وهذا منه(١) انه رجل عجمي حسن جداً والاصل في ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بورك لأمتي في بكورها .

* * *

حدثنا ابو احمد بن ابي الحسك الشاهد قال كان ابو عمر القاضي يجتاز بباب دارنا دائماً ذاهباً الى ضيعته المعروفة بالصالحية وانا صبي وبعد ذلك الى ان صرت حدثاً قال فسمعت اذ ذاك انه اجتاز فلما صار على شاطئ نهر عيسى رأى رجلاً في الماء وهو يصيح الغريق ولم يكن بين يدي ابي عمر الا غلام واحد قال فصعد ابو عمر بحماره على تلعة وصاح باعلى صوته ياناس ياناس دفعات فلم يجبه احد لخلو الموضع وانقطاع الطريق فنزل عن حماره وقطع عمامة كانت عليه ورمى بها الى الرجل واخذ طرفها بيده ومسك بيده الأخرى شجرة كانت هناك وقال للرجل لا خوف عليك فاجذب العمامة بكل قوة قال فما زال الرجل يجذبها ويقرب الى ان قرب من الشط حتى رقا في الشط وخرّ مغشياً عليه وجازت جماعة فرأوا القاضي على تلك الصورة فدعوا له وشكروه

(١) لعله سقط : بحيث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبادروا الى الرجل وعصروا جوفه من الماء ونجا وعاش .

* * *

حدثني عبد الله بن احمد بن بكر البصري قال كان المهريين بالبصرة له(١) نعم ومروآت و كانوا في جيراننا فحدثني شيوخنا ان فتى منهم و كان ظريفاً فركب في يوم شاتٍ شديد البرد . والماء قد جمد وليس عليه من الحشو شيءٌ انما كان عليه قميصان وعمامة وطيلسان وخف فدخل الى قوم فعجبوا من صبره على البرد فنزع خفه فاذا هو قد طلا رجليه بالغالية وحشا منها شيئاً كثيراً بين أصابعه وفي سرته واستعمل منها شيئاً كثيراً في لحيته واخذ خرقة وطلا عليها ووضعها على رأسه وتعمم عليها فحمي حمياً لم يحتج معه الى اكثر من قميصين .

* * *

قال وحدثني شيوخنا ان محمد بن سليمان بن علي الهاشمي كان في ضيعته التي يقال لها المحدثة خارج البصرة جالساً في مجلس على بستان وفي بعض زوايا البستان اجانة صيني كبيرة مملوءة غالية فدخل اليه قوم من العامة في حاجة لهم و كان احدهم خسيس الحال فلما رأى الغالية سرق منها شيئاً كثيراً اغترفه ملء كفه فوضعه على رأسه وأطبق عمامته عليه وأطال القوم الجلوس وهو معهم فلما قاموا قام معهم فلم يبصر فقال خذوا بيدي فقد عميت فاغتم محمد بن سليمان لذلك وجاء بطبيب في الحال وقال ما دهاك فلم يصدقه فامر

(١) لعله : المهريون بالبصرة لهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطبيب بكشف رأسه فرأى الغالية فصب عليها الماء البارد حتى لم يبق لها أثر ثم طلاه بالصندل والماورد والكافور وأقامه في الهواء ساعة فعاد بصره الى حال الصحة وانصرف ٠

* * *

وحدثني قال حدثني ابو الحسن محمد بن اسحاق بن عباد النجار وهو شيخ من وجوه التمارين بالبصرة طال عمره وحدث و كتبت عنه ولم أسمع هذه الحكاية منه قال كان في جوارنا فلان فتصدق ليلة على ضرير اجتاز به وهو لايعرفه فأراد ان يفتح احد صرتين في كمه في احداهما ذهب وفي الاخرى دراهم فيعطيه درهماً فأعطاه ديناراً وانصرف الضرير وهو لا يشك ان معه درهماً فبكر به الى بقال يعامله فقال خذ هذا الدرهم واحسب مالك علي واعطني الباقي كذا وكذا فقال له البقال ياهذا من اين لك هذا قال أعطانيه البارحة فلان قال انه دينار فخذه فأخذه الضرير وجاء به من الغد الى الرجل وقال انك تصدقت عليّ بهذا وأظنك أردت ان تعطيني درهماً وغلطت وما أستحل أخذه مغالطة فخذه فقال له الرجل قد وهبته لك واذا كان في رأس كل شهر فتعال اليّ أعطيك شيئاً آخر مجازاةً لامانتك و كان يجيئه في رأس كل شهر فيعطيه خمسة دراهم ٠ قال فلم أر أعجب من أمانة البقال والضرير والبقال (١) ولو كان في هذا الوقت لجرى ضد ذلك ٠

* * *

(١) لعله : زائد ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وقال لي ابن عباد وكان يقرأ بالسبعة فكنت أسمعه طول الليل يقرأ وكان فقيراً فاذا كان النهار خرج يتصدق(١) فاسمعه ينشد على الطريق الرقائق والزهديات لا أسمعه يتصدق بغيرهما فقلت له يوماً يا فلان انت تحفظ القرآن وأراك تتصدق بالرقائق فكيف لا تقرأ وتتصدق كما يفعل الاضرّاء فقال والله لاأعرّض القرآن للمسألة ابداً .

* * *

حدثني ابو محمد قال حدثني السورجي شيخ كان يجاورنا مستور قال كانت لي امرأة صالحة فكنت اذا اشتريت لحماً لتطبخه لنا طبخته وغرفته جميعه وجاءتني به وكنت أكولاً فكنت آكله جميعه وتجوع هي واولادها قلت لها ياهذه اذا طبخت شيئاً فاقسميه قسمين وجيئيني باحدهما ودعي الآخر لنفسك واولادك فقالت لا والله لا أفعل هذا بل أقدّمه اليك كله لتأكل أجوده فانك انت تُسأل عنه .

* * *

أنشدني ابو الحسن بن ابي الليث لنفسه :

عصيت الهوى وأطعت العزولا ... وكنت كما قال فيّ الحسودُ
ومُلّكت رقك فهو المنى ... وبعتك للدين فيمن يزيد
لئن لم أكن أتمنى السقام ... لعلّي ألقاك فيمن يعود

(للبحث صلة)

(١) اي يطلب الصدقة ويستعمل في الاكثر في من يعطيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net